

قصة قصيرة

فتاة المول



كاظم السعيد

دمشق

يتلاعب المساء بنسيماته الصيفية الباردة ، ليرجم سكان خيمته بنفحاته المتواضعة ، لتعانق وجوه المارة ، فترسم البهجة على وجوههم .
تحتوي الغربة تضغط على مخيلتي ، جف حبر قلبي ، وافتقدت اناملي مكانه ..
أسبح في عالم الضياع على غير هدى في شارع جرمانا ، التي تغسل وجهه أحذية المارة ، كنت يدي مداعبة حقيبي ، التي تتبختر بحركتها بين اصابعي .
ظلت عينا ي تمسح بعسلها وجوه الأمكنة والمارة ، عليها تبت في نفسي رغبة الانشراح ، لبروق مزاجي فينطلق قلبي من سجنه ، ويرقص طرباً



قصص قصيرة جداً



عبد الله عبد الحسين الميالي

النجف

قذّر عيناه تتراقص وهو يتابع مرور السيارات ذهاباً وإياباً ، يحذر وجهه عبر الشارع إلى الجانب الآخر ، سقط مغشياً عليه بعد أن اخترقت خلف رأسه رصاصات طائشة لرفة عرس ، مسكين كان يخشى الموت من أمامه .

رعاية

علمت الحكومة بقدوم وفد أجنبي لزيارة المعتقلين ، فسارعت لتبديل وجبتهم الغذائية بوجبة الكلاب البوليسية ، أشاد الوفد الزائر باحترام حقوق الإنسان ، ولكنه اشتكى من قلة الاهتمام بالكلاب .

في الباص

المرأة العجوز تلعن باعة الخضراوات ، الرجل العجوز يلعن هذا الزمان ، الطالب يلعن المدرسة ، الأفتدي يلعن رجل الدين ، رجل الدين يلعن الحكومة ، السائق يلعن الجميع ، أنا العن نفسي وانزل لمواصلة طريقي راجلاً .

تراجيديا

ابوه اختار شجرة قطفوها دانبة ، والدته اختارت غرفة الإنعاش ، أخته اختارت تطبيق خمسة نجوم .. أدى الطقوس المطلوبة بكل حرفية .. التحققت مئات الصور وعقد عشرات اللقاءات الصحفية ..

مسرحة

(النص) يُحكى أنّ شهرزاد تروي قصتها من

شفرات النظرات ، تقطع اندماشي ...
- اهلين استاز .. مساء الخير ..
- (شو بديك استاز) ..

-قهوة بالسكر ..
-تكرم استاز ..
غابت لدقائق ، عادت تحمل فنجان القهوة ، وضعتة امامي على الطاولة .
-قلت لها : شكرا . جلست قبالي ، مضيفة ..
-اهلين استاز .. راحت تتصفح بعسل عينيهها ملامحي ، وكل شخصيتي بنظرات ، تسبقها كلمات الترحيب ، لتسير اغوار ذاتي .
-قلت : لم جلست قبالي ، فانا مشغول بالكتابة ..

-عفوا استاز .. هذا جزء من عملي في الكافيتريا ... اشكرك .
-عفوا استاز الا تريد من حديثك ويؤانسك ليبعد عنك شبح الوحدة ؟ وبيت في نفسك مشاعر الالهام خاصة وانا اراك مشغولا .
-صحيح .. لكن قد لا يروقك حديثي .. لان المسافة بيننا متباعدة ، عمرا وقناعات وافكار ..
-لا .. لا .. يا استاز .. انتم معشر المثقفين متحضرين ، ومتواصلون مع حركة التقدم الحضاري .. وتلائم قناعاتكم وافكاركم اغلب الناس .. لانكم تحملون هموم الآخرين .. وتدافعون عن معاناتهم ..

وامتدت يدي لارتشف فنجان القهوة باصابع مرتجفة ، تحاكي دقات قلبي المتسارعة .
وعينا ي ابت الا تفارق وجهها المضيء ، الذي يشع نضارة وجمالا بجبر الاخرين ان يركبوا موجة التحرش به ، تطرح الافكار العصرية بعذوبة المفردة .. وهي تتفوه بمفردات جميلة .

ارسلت عينا ي موجات الاعجاب لتعانق كلماتها بكل ود ..
قلت : يبدو انك متعلمة و مثقفة .
-قالت : انا تركت مقاعد الدراسة ، بعد فشلي في الحصول على شهادة الثانوية العامة .. لكنني شغوفة بالقراءة ، وكما يقولون علماء المعرفة والثقافة .
(more-see more) كلما قرأ أكثر .. تنضج أكثر لتتفتح افالك الفكرية والذهنية ، لتلبس ثوب النضوج الفكري ..
لذا فانا متواصلة بعلاقتي مع صديقاتي اللواتي مازلن على مقاعد الدراسة ..
وسبب إخفاقي في الدراسة ، هو سبب مادي وليس بسبب انخفاض مستوى ادائي التعليمي ، حيث كنت طالمة متميزة ، والان يحتويوني الاصرار على مواصلة تعليمي ، عن طريق التعليم الخاص المسائي ..
تلبسني الاصغاء وراح يضغط على سمعي ، كنت مبهوراً برنين اجراس الحروف وهي تفرقني بنفحات نقائها ..
امتلا سمعي إعجاباً من حديثها .. اسكرتني

بخمرة انوثتها ..

بتر إصغائي صوت زميلتها .. لحظة يا نهاوند ، من فضل الاستاز ..
-استجابات واقفة .. لاحت منها التفاتة إلى فنجان قهوتي الذي جفت حبيباته ..
قالت : يعيون ضاحكة .. (بديك فنجان ثاني استاز ؟)
ام قدح من الشاي ؟ ..
-لا .. اريد فنجاناً آخر . فانا مدمن على شرب القهوة ... فأنها خمرتي المفضلة عندما اكتب .. أتلذذ بشربها كما يتلذذ العاشق بشفاة عشيقته . حينما ينطلق يراعي ليسطر افكاري على الورقة البيضاء ..
-نهضت وعليها مرتسمة ملامح الخجل .. وقد سرها حديثي ..
عادت تحمل فنجاناً آخر . ووجهها يطفح فرحاً يعانق عيونها الضاحكة ..
-وضعتة امامي .. اعتدلت بجلستها . صممت للحظات .. قطعت صمتها .. بالتناء عليها ومشجعاً على قراها بمواصلة تعليمها ..
-قالت : انا محظوظة جداً بلقائي اياك .. لانني وجدت ضالتي بك .. قائلة : عفوا .. استاز .. ممكن اطرح عليك بعض الاسئلة ..
-تفضلي .. حتى لو كانت اسئلتك شخصية ..
-اشكرك على ثققت بي .

قائلاً في نفسي .. ام .. لو تعطيني رقم هاتفها النقال .. لكن وكيف لي ان احصل عليه .. ليلبس الفرع عمري .. من بسمتها الموناليزية .. حينما تتوطد علاقتي بها .. عندها تكون قد وقعت في شبكي ..
-قالت : عفوا .. استاز .. هل لديك مؤلفات ؟
-نعم .. لدي مؤلفات في مجال القصة والرواية والتأليف ..
-ما شاء الله .. إنجاز رائع ..
-متى بدأت الكتابة ؟ ..
-منذ خمسة وثلاثين عاماً ..
-ما شاء الله .. عمرك الثقافي بقدر سنين عمري مرتان .
عندها اسمعتني اغرودتها ، فما كان مني إلا أن اشاركها مجاملاً إياها .. ثم انتبهت لي وأنا أنظر إلى ساعتني ، معاوداً النظر إلى النافذة .. بين اونة و أخرى .. حيث كان الليل يسبح في حوض النجوم المتلالفة وسط السماء ليتزود بضياء يزيج به ظلمته .. حيث شارفت الساعة على العاشرة مساءً . واردفنت ، يبدو استاز انك تأخرت ..
-لا .. لا .. حتى وان تأخرت . لأن مكان سكني قريب من المول .
-ها .. ها .. يعني انت جيراننا .. حسناً .. نطقها يعيون ضاحكة ..
-عفوا .. استاز .. هل لي .. ان اطلب منك طلباً آخر ؟
-تفضلي .. اطلبي ما تشائين ..

جرح الضباب

هاجم المجتمع الذكوري .. في آخر ساعة من آخر لقاء تحدث عن نجاح مهمته في الدفاع عن حقوق المرأة!!

حين

الطالب: لماذا العرب يشجعون برشلونة وريال مدريد بشغف؟
معلم التاريخ: إنهم يحنون إلى الأندلس يا بُني!!

عزوبي

خلع بنطاله الجينز ، جلس على أريكته الإيطالية ، أشعل سيجارة الهافانا ، تناول قهوته ذات البن البرازيلي ، أدار المذياع على إذاعته المفضلة (صوت العرب) التي كانت تنشد "الأرض بتتكلم عربي" فيما كان يعرّف سيمفونية الشخير!!



برود عاطفي

حين التقيا كان الصمت سيد اللقاء ، هو لم يفقد بينت شفة ، اما هي فقد تكلمت عيونها بما يكفي ، مع ارتفاع درجة الحرارة ذاب تمثالي الثلج .

بصير

أفنى شطر عمره يرتدي نظارته السوداء ويقف على الرصيف ، جمع أموالاً طائلة من مهنته ، اراد ان يتوب ، تزج نظارته فوجد نفسه ما زال اعمى .

مناضل

قضى ثلاثة ايام ينتقل من غرفة إلى غرفة في فندق خمسم نجوم .. أدى الطقوس المطلوبة بكل حرفية .. التحققت مئات الصور وعقد عشرات اللقاءات الصحفية ..

-ترددت .. بانث عليها ملامح الخجل والارتباك .. واردفنت ضاحكة ..
-ممكن ان تعطيني رقم هاتفك ؟ ..
-ماذا ؟ لانني احتاجك كثيراً .
-باي شيء ؟ .. بالنصيحة والاستشارة .. لانك ثروة ثقافية كبيرة وخبرة رائعة في اغلب جوانب الحياة .
-نعم .. هذا ممكن ..
-قالت مبتسمة وهي تنظر إلى اوراقني . اتسمح لي بقلمك ؟ ..
بكل سرور .. راحت تدون رقم هاتفني . والجذ يسبض مضاربه في واحة خديها المتوردتين .. وهي تردد مفردات الثناء والاطراء ..
-قائلة : ساتصل بك الليلة .. لان حديثك البسني ثوب الامل الذي اراه يتجدر بداخلي .. فانا اعتبرك ثروة للروح ..
وهنيئاً للمرأة التي تمتلك قلب .. لم أعقب على كلامها ، لفني الصمت .. لكن ذاتي ليست حلة الفرخ الغامر . قائلاً في نفسي ان هذه الفتاة تبحث عن يداعب ذلك ، المخيا من عواطفها الكامنة .. باحثة عن الرغبة والاثارة .. وعن الرجل الذي يملأ مساحة واسعة من عواطفها .. قطعت صمتي ..
-قائلاً : اريد دفع الحساب ..
-قالت : لا .. اليوم قهوتك على حسابني ، رفضت بشدة .. ودفعت الحساب ، واكرمتها بما لم تحلم به .. قائلة : هذا كثير جداً .. لا .. انت تستحقين أكثر من ذلك ، لانني شعرت بفرح غامر بوجودك معي .. وودعتها وانصرفت إلى شقتي ..
تتباطأ خطواتي تقرب المسافة بين "كلاس مول" وشقتي وعندما وصلت داري ، تمددت على فراشي ، مسترخياً بجسدي للراحة ، ألقب افكاري .. استرجع ما حصل لي في "المول" مع الفتاة العشرينية التي لبست ثوب الحسن بابهي صورته ، هاجمتني صرخات الجوع نهضت لاسكاتها .. تناولت عشاء خفيفاً ورحت أحضر قهوتي التي ادمنت عليها ، من عمر الكتابة .. فصارت هي خمرتي المفضلة .. راح بخار غليانها يعانق أنفاسي ، معلناً نضوجها .. اطفأت مشعلها ، منتظراً برودها ..
-رن هاتفي .. لعدة مرات ..
-الو : ((مين معاي))
-عفوا انت الكاتب " فلان .. الفلاني " كان الصوت تسائياً موسقاً .
-نعم ..
-تفضلي ..
-عفوا .. استاز .. كنت عندما في "كلاس مول" قبل ساعتين .. ها .. ها ..

-نعم .. تذكرت .. كان صوتها ينساب بلغة عذبة تخدر سمعي .. تخفير اشجاني ، تعبث باحاسيسي . استاز .. ان كلامك معي شجعني لكي اواصل دراستي وتحقيق طموحي لاكون محامية . شكرا لانك ارجعت الثقة في نفسي ..

صمت الشجرة

اعلان استقلالها .

محمد القذافي مسعود

ليبيا

##

يشير جرحي إلى

الساعة المقلبة

عن ألم

يجلدني بالضحك .



يزهر جرح الضباب

يسيل على اللوح

نزك .

ضوء أول

رجع الغياب فينا

ترتشف ماانكسر من

قزح الوجود

تقاسمني سحابة الاله .

الصلاحات 2010

احتطب

الشمس النازفة

وباع الأفق

في المزداد .

##

يوقد الحزن دمعته

ليضئ درب الفرخ

نحوك .

##

ليس لي من صورة

دون رائحتك

تكتمل .

##